في لحظة ما ..

علي العمر



في لحظة ما !!!!!!!

علي محمود العمر

دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن — عمان

- **هاتف:** 5658252 – 5658253
- **فاكس:** 5658254
- **العنوان: العبدلي- مقابل البنك العربي**

ص. ب: 141781

Email: **darosama@orange.jo**

www.darosama.net

الطبعة الأولى

2014م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2013 /7/ 2383)

811.9 العمر، علي محمود

في لحظة ما/ علي محمود العمر.- عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.

( ) ص.

ر.أ: (2383/ 7/ 2013)

الواصفات: /الشعر العربي//العصر الحديث/

ISPN: 978-9957-22-574-2

الإهـــداء

كلماتي هذهِ حديثٌ ما بينَ روحي وأرواح من أُحب، فإلى الغائبةِ منها والحاضرةِ أُهديها.

أحلامنا لا تموت .. أحلامنا خالدة !

بيدنا نرسمها .. لنعيشَ بها !

فلكِ أقدم تاريخاً خطهُ قلبكِ ... وقلبي..احرصي عليه

ففيهِ البقيةُ من عمري !

أوراقٌ لتحرقيها

أو ...!!!

في لحظةٍ ما...

عندما التقت عيناي لأول مرةٍ بعينيكِ...ونظرتِ إليَّ كمن تنظرُ إلى ألفِ آدم...قلتِ: آهٍ ! رأيتكَ في مكانٍ ما؟..رأيتكَ في وجهٍ ما...!!أو ... لعلي رأيتكَ في حلمٍ ما !

وذهبتِ...وقبلَ أن تغيبي التفتِ...بتعجبٍ تساءلتِ...أأنتَ ؟! ثمَ ابتسمتِ وقلتِ : ...لا... واختفيتِ .

حينها ... ألم تدركي كم تعلقت عينايَ بكِ...؟ أم تجاهلتها...؟ لِمَ لَمْ تريدي أن تُظهري أنكِ عرفتني في كلِ الوجوه...؟ وعندما تجسدتُ لكِ ...أنكرتني...!!..أجل في لحظةٍ ما ...في تلك. .أنكرتني.

والتقيتكِ أنا..

...وعدنا..والتقينا مرةً أخرى..نظرتُ إليكِ كمن ينظرُ إلى ألفِ حواء...وقلتُ : رأيتكِ في كل الأماكن...رأيتكِ في كل الوجوه...أو أجزمُ :..كنتِ أنتِ حلمي !

...وذهبتُ .. وقبلَ أن أغيبَ التفتُّ..بتعجب تساءلتُ...: ..ألستِ أنتِ ؟! ثم ابتسمتُ وقلتُ ... نعم...واختفيتُ .

حينها... أدركتُ كم تعلّقت عيناي بكِ... ولم أتجاهلكِ.. أردتُ أن أظهرَ لكِ : أنكِ أنتِ من بحثتُ عنها في كل الوجوهِ .. وعندما تجسدتِ لي ..عرفتكِ !..أجل... في لحظةٍ ما... في تلكَ اللحظة... عرفتُكِ.

لم يكن الذي وجدَ ما بين قلبينا

إلا حالةٌ من حبٍ متصل ... بدأ

قبلَ الخليقةِ .. وسيمتدُ بعدها !

هل تملكنا الجنون ... هل تملكنا الحب !؟

لا يوجدُ ما بينَ المحبِّ والمجنونِ اختلاف ... فالأولُ أبعدَ عقلهُ عنه ... والآخر أُبعدَ هو عن عقله . لكن أتدركينَ ما يفرقنا عن الاثنين .. نعم .. هو أننا نجمعهما في قلبينا !

فحبُنا دربٌ من الجنون ... نجاهدُ به عشقاً قد وقع ..وآثاماً بعيدةٍ عن أن تقع ! .. وخطراتِ قلبي تصورُ لنا أننا امتزجنا .. فما عدتِ قادرةً على الانسلاخِ عني ! وما عدتُ قادراً على التحررِ منكِ ! فكنتِ لروحي جناحي السماء ... وصوتاً .. عذباً.. تطربُ لصمته ! وحباً عظيماً... لن تعيشَ إلا به !!..

فيا حواءُ آدميتي...
هل أنا ... مجنونٌ بكِ ؟.. أم عاقلٌ جن !؟
أم ثالثهما ... مجنونٌ ... أحبكِ !؟...

المجنون العاقل.

إن أجملَ ما في حُبنا أنه وحّدَ ما بينَ
قلبينا وعقلينا! فترينني أفكرُ بعقلكِ
... وأراكِ تحبينَ بقلبي!!



قولي لي كيفَ أحبكِ ؟؟

تحبينَ .. أو لا تحبين ... فقط قولي لي كيفَ أُحبكِ ؟!
تمنعينَ عني كل الأشياء ... أو تعطنيها ... قولي لي كيفَ أُحبكِ ؟!
تريدينني عبدكِ ... سيدكِ... قولي لي كيفَ أُحبكِ ؟!

تأسرينني بقلبكِ ... وتخفينَ عيونَ الدنيا عني ... أو تصلبينني على جسدكِ ... وتدفنينَ قلبي في سركِ ... ثم تُعلنينَ للدنيا كلها أنني أُحبكِ ... لكن فقط أسألكِ : ... قولي لي كيفَ أُحبكِ ؟!

لقد علمتُ ذلك من عينيكِ
التي أخبرتني كيفَ أحبكِ!
ما عادَ لي وجودٌ ... أو أنتِ..!
... نحنُ فقط!!



يا بقيةَ الحلم ...

آهٍ لو تعلمينَ كم أُحبكِ !..

أو.. دعيني أخبركِ كم أُحبكِ !..

إسندي قلبكِ على قلبي ... وأرسلي أشعتهُ ما بين نافذةِ حلمي ...

وضميني إلى روحكِ .. ولا تنسي أن تُغلقي عينيكِ على عيوني ...

أذيبيني في ماء قلبكِ ... واجعلي من جسدي قطراتِ دمٍ تخرجُ من قلبكِ

لتعودَ إليه ... ثم أسمعيني !..

أتعلمينَ كيفَ أُحبكِ ؟؟!!... أتعلمينَ أيُ حلمٍ تخلقينَ في خيالي

وصحوي ... وأيُ حزن ؟! لعلَ هذه الدنيا أضيق من أن توجدَ فيها

كلماتي ... أختنقُ بها إن تنهدَ قلبي بحبكِ .. نعم ! كان لابد لي من أن

أخبرَ النجوم ...أن أخبرَ السماء ... وأهل السماء عنكِ ... وكيفَ أُحبكِ

!!.. لكن أترينهم يدركون ؟. ما عادَ يُهمني أن وقفتُ على بابِ السماء

والأرض وأخبرتُ كل آدمَ وحواءَ عنكِ ... ما عادَ يُهمني إن علمت

النجوم والسحب ... وأن أمطرت الغيوم قطراتٍ تحمل فيها معاني

كلماتي إليكِ ... ما عادَ يُهمني شيءٌ إلا أنتِ !.

فدعيني أنثرُ كلماتي على وجهكِ... على عينيكِ...على

شفتيكِ...واسمحي لها أن تغزلَ لكِ من دفئها ثوبَ نورٍ يلتصقُ بجسدكِ...

يذوبُ ويذوبُ فيه... ثم يُذيبني ويخفيني عن أعينِ الناس تحتَ جلدكِ...

فلا يكونُ ما بينَ قلبكِ وقلبي إلا... قلبَكِ وقلبي.

البارحة ... أجلسني قلبي وأخبرني بحلمهِ ... أو عذراً ... أخبرني ببقيةٍ من حلمهِ ... أتعلمينَ ماالبقيه ؟؟.. أن ينبضَ بآخرِ قطرة من دمائهِ في جوفِ قلبكِ ... فيموتُ وهو بينَ أحضانهِ.

قالَ لي : " ياصاحبي : إن الدنيا لتضيقُ بي حتى تطبق سماؤها عليَّ إن لم أكن معها ." ثمَّ ابتسمَ وقال : " وإنها لتتسعُ حتى تشملَ الكونَ كلهُ ... فأرى جنتها ونارها ... وأرى ما أقربَ من ذلكَ وما هو أبعد ... وإني واللّهِ لأحسبني ملكتُ الدنيا وما عليها ... والسماءَ ونجومها.

أجل ...

كل ذلكَ أراهُ إن تلفتَ إليَّ قلبها ... وألقى نبضاتهِ في أحضاني ... ياصاحبي قل لها ... رفقاً بكَ وبي ... بل رفقاً بها على قلبها الذي ماعادت تملكهُ ... كما هو حالك ... قل لها : إن في هذهِ الأرض قبوراً لأحلامِ المحبين ... وفي السماءِ نجوماً لأمانيهم التي تلألأت ... أما أنا فسمائي وأرضي معلّقةٌ بقلبها ... آهٍ ما أقساها ياصاحبي ! حتى أنكَ لتراها حيناً تضنُّ عليَّ أن أدفنَ في قلبها ... ياصاحبي : هل تقسو الدنيا على أهلها حتى تَضنَّ عليهم بقبورهم ؟! خذني ياصاحبي والقني ما بينَ ضلوعها ... إزرعني هناكَ ... دعني أموتُ ... وحينها أدعكَ تحيا !...

يا بقيةَ الحلم ... أعلمتِ بعد هذا ... كم أُحبكِ ؟؟!



أجل يا حلمي،

فأنا من خصهُ الله بقلبٍ كهذا !

أحيا .. عندما يموتُ في قلبكِ!



لتعرفيني

ها أناذا ... أتعرى أمامكِ من كل الأشياءِ ... حتى من اسمي !...
أفردُ أمامكِ كُل كلامي ... كُل صمتي ... كُل أحلامي ... كُل أحزاني !
وأنظرُ
إليكِ بعدها بعيونٍ من خجلٍ ... أسألكِ ... أعرفتني ؟!
تلمسينَ أشيائي ... وأخافُ عليكِ من أحزاني !... لا ! .. لاتلمسيها افهيَ
ليست لكِ ... لن أجعلها تقتربُ من دمعكِ ... أخافُ على دمعكِ ... وأخافُ
على حزني أن يبكيهِ !.
لماذا ياحبيبتي أراكِ مندهشةً تتلفتين ... عن غيرِ حزني تبحثين ...
...لا تفعلي..!
فلن تجدي غيري ... وروحي العاريةَ ... وحزني !... كلُّ أشيائي هجرتني:
كلامي...صمتي...
... أحلامي ... وهاأنتِ ترينني وحيداً مع أحزاني !!...
تمنيتُ ياحبيبتي لو أنكِ عرفتِ فرحي ... لكنكِ أتيتِ متأخرةً ... حتى عن
أحلامي !.. ليتكِ رأيتِ طفولتي ... ليتكِ داعبتِ أيامي ... ليتكِ تعيدينَ لي
ضحكةً ... تَسرقينها من حزني ... تنثُرينها على جسدي ... تُغطيهِ... تَستريهِ
... ترفعي من عيوني خجلها... حزنها ... وتعيدينَ إليَّ بريقها ... أو لمعةً واحدةً
من بريقها !
آهٍ يا آخرَ أشيائي ... دعيني أُلْمِلمُ أشلائي ... وأسيرُ بها بعيداً عنكِ ...
لكن... قبلَ أن أرحلَ :
أما زلتِ تُحبينني ... بعدَ أن عرفتني ؟
ليتكِ ... ليتكِ تفعلين !

أنــا



إن نظرتِ إليَّ .. لن يخفى على
قلبكِ شيءٌ!!!
حتى أنكِ تبصرين دمي ... الذي
يجري في عروقكِ!

من .. !؟

من حملَ لكِ الحلم ..!؟

من حملَ لكِ الورد ..!؟

من رسمَ قلبكِ بريشته ..!؟

من أعطاكِ قلبه ..!؟

من زينَ سماكِ بنجومه ..!؟

من اقسمَ أمامَ ربه ..!؟

لن يكونَ لغيركِ حبه..

وان زادَ عن نوحٍ عمره ..!؟

أنا .. أنا من دونِ كل البشر!

وأنتِ .. أنتِ من دونِ كل الملائكة!

وأنا من ينتظر!





الأماني

أيها القمر ... هل ستعطينا الدنيا ما نتمناه !؟

أيها القمر ... أكانَ ذنبنا أننا لم نلتقي من قبل ... أم أننا التقينا !؟

إنها أيها الصديق كلُ ما حلمتُ بهِ وأنا طفلٌ صغير ... وهي الحلمُ الدائمُ وأنا طفلٌ كبير.

آهٍ ... أيها الصديق ... أخافُ عليكَ من أن تَعرفها ... أغارُ من أن تَعرفها . كم تمنيتُ لو أنني سحبٌ تُغطيها فتمنعُ عنها كل العيون ... لو أن ملاكَ الريح صديقي ... فيرسلُ نسماتٍ تتغلغلُ ما بينَ رقائقِ شعرها فتحسُ بيدي تَلمسها ... تَحتضنها ...تُداعبها ... تمنيتُ لو أنني لم أُخلق إلا معها ... جزءاً من قلبها بل قلبها كلهُ ... جزءاً من جسدها ... بل جسدها كلهُ .

تمنيتُ وتمنيتُ ... وهل لي أيها الصديق غيرَ الأماني معها ...!؟ إنها تمنعُ عني أيها الصديق حتى الأملَ في أن احلمَ بها ... أن أفكرَ بها بقلبي ... تطلبني قليلاً من التعقلِ في حبها ... ! ويحَ قلبي ... أما زالت تحسبني عاقلاً ... أما زالت تظنُ أنني لم أقترب من الجنونِ بها؟.. أيها الصديق أخبرها فأنتَ أقرب إليها بنورِ أشعتكَ... قادرٌ على أن تنقلَ كل حديثي ... كل صمتي ... وآهٍ ما أكثره !.

أخبرها بلوعتي ... أخبرها بشوقي ... حادثها بكلماتي ... لتكن يدي
خيوطَ أشعتك ... وليكن وجهي صفحة ضوئكَ ... ولتكن هيَ لكَ
كما لي ... غيرَ أنها لي أنا ! ... واحذر من أن تُحبها ! بل أحبها !
لكن بقلبي أنا !... يالقلبي من غيرتهِ منكَ ... ويا لوعةَ حالكَ من
جمالها !...

أتعلمُ أيها الصديق ... أحزن لحالكَ كما أحزنُ لحالي ... فغداً ستعودُ
إليّ تشكيني حُبكَ لها ... وفتنتكً بها ... وأنها هيَ من تسلبُ نوركَ منذُ
أن خُلِقت ... لكنكَ لا تدري ... ولن تدري !.

هيَ ... ستُسهرك ... ستُسكرك ... ومن ثم ستقتلك ... ولكن قبلَ أن
تذهبَ إليها قل لي !
أبجانبي تريدني أن أدفنك ؟!...

وبقيتُ وصديقي على حالنا!..

أشكو لهُ لوعةَ حُبكِ .. ويشكو لي ضياعَ نوره ..!!

ولا زلنا .. نتمنى .. ونعشق .. ونقتلُ عشقاً!..





كلماتي ودموعي!!

كلماتي لكِ كثيرة ...

كلماتي دموعي ...

إن أخبرتك إياها ...

ابيضت عيوني.

كلماتي كلُ صمتي...

كلماتي نبضُ قلبي ...

كلماتي نزفُ دمي ..

من وريدكِ لوريدي.

كلماتي أحيا بها ...

هي صوتُ روحي ...

أضعها على شفاهكِ ...

لتلثُمي جروحي ..

كلماتي لكِ كثيرة ...

كلماتي دموعي

لقد قرأتِها جميعها ... سقطت
من جفوني إلى أحضانِ قلبكِ!!!
كلماتي لكِ وحدكِ ... لأنها همسٌ
في صمتي!



أحلامي خوني

نعم يا أميرتي! أخافُ على أحلامي ... فهيَ كلُّ أشيائي ...
نعم ... يا أميرتي ... أخافُ مما يفرحني ... أحزنُ مما يُفرحني ...
لأنَ كل ما أحببتهُ ابتعدَ عني ... وانسلخت عني أحلامي . نظرتُ حولي فلم أجد أشيائي ...
أفتقدُ أشيائي ... وأنا وحيدٌ بلا أحلامي ...
أقفُ بلا أرضٍ ... بلا سماء أعد فيها نجومي ! انطفأَ قمري ... واحترقَ ليلي...!!
وتعودينَ من بعيدٍ ... تحملينَ في يديكِ للجميعِ أحلامهم ... إلا حُلمي ! ...
اقتربتُ منكِ ... سألتكِ شيئاً من أشيائي ... فَلِمَ تعطينني بقيةً من حزنٍ...
بقيةً من حلمٍ ... من حبٍ ... وقلباً ليس لي فيهِ إلا حزن على ضياعي !!
إلى أين يا أميرتي تُرسلينني ... في أي بحار تغرقينني ... من أينَ سأجدُ ما كان لي!؟... من سيعطيني قلباً ... يسكنهُ حبٌ ... أو حزنٌ ... لن يعطوني يا أميرتي ... إلا موتاً ... وترفضينَ بعد ذلكَ دفني! ...
يا أميرتي ... أبعدي عني كل الأشياء ... حتى أشيائي ! ...
أبعدي عني كل أحلامي... حتى حلمَ الموت في أحضانٍ يكونُ فيها ملاذي...
لكن لا تبتعدي عني ...
لا تخلقي بيديكِ هلاكي ... آهٍ ما أصعبَ الموتَ ... بل ... ما ألذَ الموتَ بين يديكِ !...
اجعليهِ بطيئاً ... طويلاً ... يحملُ عمراً ... يبعثُ في روحي حلماً !
في أن أعيشَ من جديدٍ ... وأموتَ من جديدٍ ... داخلَ عينيكِ !
أنـــا

وستقبى أحلامي ... خوفي!

لأنها كل ما أملكُ منكِ!

إلى أن ... ألقاكِ!



كلماتي التي أُحفظها

ورقةٌ وحيدة

ورقةٌ وحيدة ... فيها كلمةٌ وحيدة:

أُحبكِ ...

نظرةٌ واحدة

نظرةٌ واحدة ... حملت لي كل المعاني

أخبرت قلبي كلَ سركِ

وملأتهُ بكِ

أنتِ

أنتِ كلُ أشيائي التي أحفظها ...
كل كلماتي التي تعلمتها ... إلا معنى واحداً عرفتهُ معكِ هو ...
أنَّ أنا خطءٌ قلبي
صُححَ لي بأنتِ.

أنا

هو ضميركِ الغائبُ الحاضر ...
أنا ... هو اسمكِ المعرّفُ في قلبي ...
أنا ... هو ما استدلُ به عليكِ ...
فأين أنا منكِ.

الحلم

لا يكونُ إلا عندما تلفينَ جسدي بخيوطِ عينيكِ ...

لا يكونُ إلا عندما أفقدُ قلبي فلا أجدهُ إلا مع قلبكِ ...

لا يكونُ حقيقةً إلا معكِ ... وعندها ...

استيقظي !

اسمكِ

اسمكِ ... هو آخرُ الأسماء
هو ما أُقفلَ عليهِ قلبي ...
اسمكِ ... هو ما يخلقُ فيَّ الخوف ...
... من أن تحفظ عينيكِ غير رسمي
فيا اسمها ... أأحببتَ غير اسمي ؟!





هذه ..!

هذهِ عيناكِ ..

هذهِ يداكِ ..

وهذا شعركِ المخملي الذي يُراقصُ الريح ...

ويصرعه مفتوناً تحتَ قدميكِ.

هذهِ ابتسامتكِ ..

هذهِ شفتيكِ ..

وهذا أنا مفتونٌ بهما ... وهما

يحملانِ لقلبي كل سحركِ

هذا وجهكِ ..

يشرقُ بنوركِ ..

وهذا القمرُ غابَ خجلاً ..

أي نورٍ يملكُ أمام رسمكِ .!؟

هذا قلبكِ ..!

.. أجل .. هذا قلبي ..

هو لي .. كما أنتِ .

كلمتي الأخيرة

كلمتي الأخيرة ... هي أنني أُحبكِ

ونطقي الأول ... هو أنني أُحبكِ

وشهادةُ الحب عندي

أشهدُ أنني لن أحبب غيركِ !



أنتِ وأنا

يا قلبي ... لمَ تمنعينَ عني ما تريدين؟ ... ولمَ تحزنين ... وكثيراً ما تغضبينَ وتقولين:

"لن أُخبركَ بشيءٍ أنتَ تراهُ ... وأنتَ تشعره".

أما علمتِ يا صغيرتي أن قلبَ المحبِ أعمى ... وعيونهُ مسلوبة ... وأن روحَ المحبِ ليست معهُ ... فكيفَ له أن يشعرَ ... أو يحس، إلا إذا جرّعتهُ شفاهُ قلبكِ الحب ... وأسقتهُ بقبلاتها كل الأجوبة !؟ وترينهُ بعد ذلكَ لا يعقل ... لا يفهم ! ... لا يتذكر ...!.

وهاأنتِ ترينني أعودُ فاطلب كل الأجوبة !.

كلُ الأجوبةِ عندي تضيع!.

لأن قبلاتكِ تثملُ قلبي.. وتفقدهُ صوابهُ!!

وما أن يفيقَ حتى يطلبَ أجوبةً جديدةً .. تجمعينها

بكلمةٍ!..أحبكَ!



في لحظةٍ ما ...

في لحظةٍ ما ... يخلقُ حلم ...

يحملُ لكِ في أحضانه ندماً !

تتناسينهُ كأنه لم يولد ...

تلقينَ به إلى العدم !!

تغمضينَ عينيكِ أمامهُ ...

ألا تعلمين ... أنه بهما التحم !!

تقتربين .. تبتعدين

تقتربينَ ... تبتعدين

تدنينَ من نفسي ... في روحي تسكنين ...

ثمَ تحلفينَ ... أنكِ - جاهلةً ذنبكِ -

عن عذرٍ تبحثين ! ...

لا ... لن أغفرَ لكِ ... إن أطلقتِ لروحي العنان ...

إن جعلتِ ما بينَ شفاهِنَا ... ثلجاً لا نيران ...

إن رددتِ إليَّ عقلي ... وجعلتني مذهولاً حيران

فحُبكِ يا قمري ... موتٌ بلا بعثٍ ...

وآهٍ ... ما أدفأَ قبري ... إن كانَ قلبكِ المكان ...





أحبُ أن أبقى سجينكِ لا أتحررُ أبداً!!!

وإن أخذني الموتُ من دنياكِ .. وسلبني قُربكِ.. لن

أحزن...

... لأنَ خلودَ الآخرةِ معكِ أنتِ!

عطرها ..

آهٍ .. عندما تمسك بزجاجةِ عطرها..!!

وتحملُ بذلكَ الغيرةَ إلى فرشاةِ شعرها ..!!

ترقُبها المرآةُ .. تتمنى ..

لو أنها يوماً لمست يدها ...

وزجاجةُ العطرِ .. ثملةً .. هيمانةً .. بينَ أناملها ..!

تُلقي رحيقها ... يسقطُ قبلاتٍ على جيدها ..!

ويحها من زجاجةٍ .. كم جلبت من حسراتٍ .. وتنهيداتٍ .. لقلوبٍ رفيقاتها .

آهٍ ..عندما تُمسك بزجاجةِ عطرها ..!

وتخلقُ في نفسي غيرةَ فرشاةِ شعرها .. ومرآتها .

يكفيني لأراكِ أن أغمض عينيَ...

وأتركَ روحي تأتي مع روحكِ..

فأشتمُ عطركِ!



كم..!

كم أنا محتاجٌ إليكِ ..

محتاجٌ أن أُلقي أفكاري على صدركِ..

لتغفو .. فتريحَ عقلي

كم أنا محتاجٍ إليكِ

لتغسلي عن قلبي أحزانه...

تجتثي منهُ ماضيهِ وآلامه..

كم أنا محتاجٌ ليدكِ...

تقودُ عمري ... تحملهُ بعيداً ...

حيثُ لا أحدَ غيركِ

أغمضي عينيك

أغمضي عينيكِ ... واقتربي

هاتي يدكِ ... المسي قلبي ...

فقد نزعتُ لأجلكِ ضلوعي ...

أغمضي عينيكِ ... ونامي هانئةً على صدري ... تُدثِركِ جفوني ...

أغمضي عينيكِ ... وعيشي حُلمي !

حقيقة

حقيقةٌ أعلمها ... أكرهها !
تعيشُ في قلبي ... تُغرقني في وكرها !
تُسعرُ نارَ أحزاني ...
تسلبني كلَ وجداني !
هيَ أنكِ لم تولدي ... إلا لتكوني لي ...
ويضنُّ بكِ عليَّ زماني !! ...



لكن الزمان في يدنا...

نسيرُ معا أنتِ وأنا ...

يداً بيد ... وقلباً واحداً ...

ويدُ الله تمتدُ نحونا ... تمنحنا اللقاء



قال لها : "أُحبكِ بقلوب البشر جميعها ... أُحبكِ ... " ، فقالت لهُ: "أُحبكَ ... لكني لا أعلمُ ما تخفي لنا الأيام ..." غضبَ وقال: ...

لا أعلم

يا صغيرتي ...

"لا أعلم ..." كلمةٌ أكرهها ! ...

كلمةٌ ... تسلبني قراري ... تخلقُ في حيرتي.

"لا أعلم"

كلمةٌ توقفُ في قلبي سيلَ حبهِ لكِ ... تتعبهُ ... تؤرقهُ ... وكثيراً ما تقتله !

"لا أعلم"

كلمةٌ سقطت من لغتنا ...

ما عادَ يفهمها قلبي ... ما عادَ يُطيقُ سماعها ...

يا صغيرتي ... أنتِ تعلمين:

تعلمينَ أن في هذا القلب ... قلبي ... قلبكِ ... روضةٌ خلقت لكِ ... وأنتِ تعرفينها ... تُحسينها ... يُطوقُ عبيرها جسدكِ الحنون ... تعانقُ عيونكِ ... تلفهما بنعاسها ... تحملُ لكِ نومكِ ... وحلمكِ ... وصحوكِ.

يا صغيرتي ...

أنتِ تحبين ... يا كلَ عمري ... فلمَ تتمنعين؟ ... تخلقينَ ما بينَ حُلمي وحلمكِ غاباتٍ من شوكٍ ترينها تُدمي قلبي ... تمتصُ دماءهُ ... ولا زالَ يسيرُ نحوكِ ... يعلمُ أنه يموتُ في كل خطوةٍ تقربهُ منكِ! لكنهُ لا يؤثرُ السقوطَ إلا بينَ يديكِ. يا كلَ أحلامي لا تضنُي عليهِ بقولكِ ... "إني أعلم" ... إني أُحبكَ.

وها أنتِ قد علمتِ كم أحبكِ .. لكن ..

هل ستقبلينَ بقلبٍ ميتٍ بينَ يديكِ؟!

.. أم ستُعطيهِ نعيماً خالداً معكِ؟!

لا أدري

لا أدري ...

كأنني أُحبكِ كلَ يومٍ من جديد ...

وأعشقُ عينيكِ مرةً أخرى ...

أضطربُ لرؤيتكِ وأُسرُ بكِ ...

تنقلني عيناي نحوكِ ... تتبعُ أثرَ كل حركةٍ لعينيكِ ... ليديكِ ...

لشفتيكِ ... لكل شعرةٍ يطيرها الريح ... يحملها هنا ... هناك ...

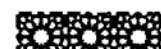
أو يُسقطها على كتفيكِ ...

وأقتربُ منكِ من جديدٍ ... أقتربُ ... إلى أن أدخلَ قلبكِ ! ...

وتقتربينَ مني ... تقتربين لتكوني إياي ...!!

... نعم ... إني أُحبكِ كلَ يومٍ من جديد...





إنَ حُبكِ لم يكن ليستمرَ

في قلبي على شاكلةٍ واحدة!

وهاهو يُحبكِ بصورةٍ مختلفةٍ...

مع كلِ نبضةٍ من نبضاته! ..

أيامٌ باردة ...

هاهو الشتاءُ يقتربُ منكِ .. حباتُ مطرهِ تطرقُ نافذتكِ .. تُناديكِ:
"اقتربي .. افتحي ستارةَ حُلمكِ .. وانظري الأيامَ...، نعم، ... هيَ تمرُ
باردةً أمامَ عينكِ لا تغلقي الستاره ... لا تخزني ... إنَ إحداها
ستعيدهُ لكِ.. ستحملُ لكِ مع بردها دفءَ قلبه... حبهُ .. حضنَ روحه.

قد تنتظرينَ طويلاً ... لا تملي... هو قادم – أقسم لي – ... أنا أرى
ما لاترين ... هاهوَ في الطرقاتِ .. يعلو جبينهُ عرقُ الخطوات...
وعيناهُ لاتبصرُ غيركِ.

لا ... لا تبكي ... أعلمُ أنكِ تعبتِ .. ويحقُ لكِ أن تفرحي .. وتطّهري
من حُزنكِ ... إنتظري ... لا تغلقي ستارةَ حلمكِ .. يومهُ قادمٌ،
أعدكِ، وفي يدهِ شمسُكِ".

حباتُ المطر مثلي.. لن توقفَ طرقاتها على نافذةِ حُلمكِ.. لأنها ماءُ
قلبي.

ماءُ قلبي لن ينفذ أبداً!..

وقطراتهُ لن تضلَ طريقَ نافذةِ حلُمكِ..

أبقها مفتوحةً... وانتظري ... إني قادم!

أنتِ ... والربيع

في الربيعِ المقبل ... سأقطفُ لكِ ألفَ زهرةٍ ...
وأُحيكها بخيوطٍ من نورٍ ... لأصنعَ لكِ منها تاجاً
تَضعينهُ على شعركِ ...
لتكوني ملكتي ... ملكةَ الربيع ...

صِفها لنا ...!

قالوا : ...

" صِفها لنا .. أهيَ بشرٌ مثلنا !! أم حوريةٌ سقطت من السماء ..!؟

تلقفها قَلبكَ .. وذابت في دماه ..!!

صِفها لنا ولا توجز .. لا تُسقط من وصفكَ ألفا ولا ياء ...

وأخبرنا ما يفعلُ حُبها بكَ ... وحُبكَ بها ..!؟

صِفها لنا .. وأسمعنا .. أطرب قُلوبنا .. ما أعذبَ الغناء ..!

وانثر كلماتِكَ .. تلمس أرواحنا .. تَنزعُ عنها كلَّ الشقاء ..!!"

تنهدتُ .. فصمتوا .. أغمضتُ عينيَ وقلتُ ..: .. "هيَ" .. وتلكأَ لساني ...
غابت عني كلماتي .. وبقيتُ وصمتي وأحلامي ..!! فلقيتُها .. مازحتُها .. داعبتُها ..

وقلتُ لها ألفَ مرةٍ :.. أنني أُحبُها ..!

مرت ساعاتٌ دونَ أن أدري .. أفقتُ نظرتُ .. فلم أجدهم حولي ...

ضَحكتُ

وقلتُ :.. "قد ذهبوا" .. وأغمضتُ عينيَ من جديدٍ .. وعدتُ إليكِ أنتِ .

يريدونَ أن أصفَكِ!..

أُخبرهم حالي معكِ!..

يظنونَ أن كلمةً ... أو ألفَ ألف كلمةٍ

تجعلهم يعرفونكِ.. يَرونكِ!!

ما عدتُ أملكُ شيئاً من كلماتي ... فكلها معكِ!

لا أملكُ إلا .. أن أُبقي عيوني مغمضةً على رسمكِ!





يا حوريتي

دعيني أُغمض عينيَ ... وأُمسك بيدكِ ... وأُلقي في البحرِ أُمنيتي ...
ليحملها الموج ... يسافرُ بها ... يَضعها على شاطىء محبوبتي ...

يا حوريتي: ...
كم حملَ بحرُكِ من أمانٍ حققها ... أتحققينَ أُمنيتي ؟! ...
ما عدتُ أملكُ غيرها ! ...
هيَ كلُ فرحتي ...

يا حوريتي ...
سيري معها ... ادفعي عن أشرعتها الموجَ ... الرعدَ ...
طولَ السفرِ ... غدرَ البحرِ ...

يا حوريتي ...
لن أبرحَ شاطئك ... سأنتظرُ عاماً ... عامين ... بقيةَ عُمري ...
حتى تعودي وأُمنيتي ...

هل ستعودينَ وأمنيتي؟!..

إلى شاطىءٍ أصبحَ مني؟!..

هل ستحملُ يدكِ قلبها وقبلي؟!..

أنا أنتظر ... وشاطىءُ البحرِ ... وحلمي؟!..



في يوم ما ...

في يومٍ ما ... كذبتُ عليكِ ! ...

أخبرتُكِ ... أنني أستطيعُ صنعَ المعجزات ! ...

أخبرتُكِ ... أنا من علمَ سندباد ... أن يُبحر في بحرِ الظلمات ...

ويُخرج من بطنِ البحرِ لؤلؤة ... يُزينُ بها قصورَ بغداد ! ...

أخبرتُكِ ... أنني رسمتُ القمرَ على صفحةِ ماء ...

وجعلتُ من حباتِ الرملِ ذهباً:

محوتُ بهِ كلَّ فناء!

أخبرتُكِ أن الدنيا لنا ... خالدةً ... لنا البقاء ...

أخبرتُكِ ... أني أملكُ قلباً ... نُزعَ منهُ كل الشقاء ! ...

في ذلكَ اليوم ... نعم ... كذبتُ عليكِ ! لكن عذراً ...

فلم أكن أعرف حينها معنى البكاء!

سأُخبركِ بما أملك !! ...

... لا أذكرُ يوماً كرهتُ فيهِ البحر ... كنتُ أذهبُ إليهِ وأنا صغير ... أقفُ أمامَ أمواجهِ وأراها تتكسرُ على صخره ... أجلسُ على رمالهِ ... أُمسكها بيدي الصغيرة ... ألتي استطاعت حينها أن تُمسك بعالمي ... وابدأُ ببناءِ قصورِ أحلامي ... وما أن أنتهي ... حتى تتركني الشمس. كنتُ حينها أُحبُ الشمس ، وأخافُ العتمة ... فأنهضُ مرعوباً من وحدتي ... وأبتعدُ عن حُلمي ، ثم ألتفتُ إليه ، فأرى أيدي الموج تمتدُ نحوهُ لتهدمهُ جزءاً جزءاً ... كنتُ أبكيهِ وأنا بعيدٌ عنهُ ... أتذكرُ كلَ زماني الذي قضيتهُ معه ...

... وأركضُ بعيداً ... أسبقُ الريحَ إلى أحضانِ أبي ... أضمُ ساقيهِ القويتين ... وتطلبُ إليهِ نظراتي أن يحملني بينَ ذراعيهِ. أسألهُ بصمتي أن يضعَ رأسي على كتفهِ ... يُغمض عينيَ بحنانهِ ... يزرعُ في روحي شعوراً بالحبِ ... بالأمانِ ... بالقوةِ ... بالرغبةِ في أن أعودَ غداً من جديدٍ ... فأبني حُلماً جديداً ... حتى وإن امتدت إليهِ أيدي الموج ... وأخذتهُ ! ...



... واليومَ أعودُ معكِ إلى البحر - ولا زلتُ أُحبه - لكني أصبحتُ أخافهُ ... ويدي كبرت مثلي ... لكنها ما عادت قادرةً على حملِ ذرةٍ من رماله ... هيَ صغيرةٌ حتى على أن تحتضن رملةً من رمالهِ ... نَظرتُ إلى أحلامي ... فرأيتُها في رمالِ قصوري ... وعادَ بي الزمانُ إليها ، فما رأيتُها إلا وهيَ تتكسرُ من جديدٍ بيد الموج. وتركتني الشمس، وانطفأَ ضوؤها في مياهه. ابتعدتُ ... هربتُ مذعوراً ... لكنني لم أجد أبي ... لم أجد يديهِ لتحملني ... ترفعُني من حزني ... تضعُني على كتفه. حينها أدركتُ أنني ما عدتُ أجدُ أبي أو أملكُ حُلمي ... وأن البحرَ كان دوماً أقوى من أن تهزمهُ قصوري ... من أن تهزمهُ أحزاني!!

يا حُلمي ... ما عدتُ أملكُ شيئاً إلا إياكِ فهل ستغيبينَ مع الشمس؟ ... أم هل ستُعيدينَ إليَّ طفولتي... وأبي ... وقصوري ... وأحلامي؟ ...

ويبقى حلُمي الذي في عينيكِ لا يفيق!..

وشمسيَ التي في جبينكِ لا تغيب!..

وموجَ بحري الذي في صوتكِ .. وروحي

التي فيكِ ... كلُ ما املكُ!

البارحة . . . أخفتني

البارحة أخفتني ... سرقتِ مني كلَ فرحتي ... أخبرتِني متعمدةً ، أو غيرَ مُتعمدةٍ، إبتعد عن قلبي! ... آلمتني ... أرعبتني ... أوقفتِ في قلبي حُلمهُ ... لكنهُ لم يمت ! ...

واليومَ أنتظرُ منكِ رداً : هل ما زالَ لقلبي حقٌ في أن يُحبكَ ... أو ! ... لا لن أقولها ... فخيارك هو أن أُحبكِ أو ... أن أُحبكِ.

فهل لكِ أن تختاري ... يا من أُحبكِ !!

لا زال قلبي ينبض

أعرفُ قلبي ... هو يعيشُ لحلُمي ...

وحلُمي روحهُ فيكِ.. فكيفَ لهُ

أن يموتَ؟!

وأنتِ خالدةً في نفسي؟!





الذكرى

تمرُ ببابي أيامُنا السابقة فأحسبُها حُلماً جميلاً رأيتهُ ومضى.
... ثم أراكِ ... فأُدركُ أن أجملَ الواقعِ ما كانَ حُلماً يُنتظرُ وقوعه.
وإن ابتعدتُ عنكِ ... فإنَ لكِ ذكرى لا تنقطعُ إلا ... برؤيتكِ مرةً أُخرى.

لا تبتعدي ... وتُبقيني وحيداً بلا قلبي ...
أنتظركِ ... أنتظركِ أبداً ... وقلبي سيظلُ فارغاً ... إلى أن يتملىءَ بكِ
من جديد ...
تلكَ ... ذكراكِ عندي : أن تكوني دائماً حُلماً ...
ينتظرُ وقوعه ...

أيامنا ... بكلِ لحظاتها ... بكلِ فرحها

... بكلِ آلامها ... بكلِ ذكرياتها .. كانت

وستظلُ كلمةً واحدة:

"عشق"



أحياناً ...

أحياناً ... عندما تتوقفُ قطراتُ المطرِ ... ويهدأُ غضبُ الريح ... وتسكنُ أوراقُ الشجرِ من جديدٍ ... وتبدأُ الغيومُ السوداءُ بالهروبِ من سمائنا ... لتتسللَ من خلفها أضواءُ يومٍ خجلٍ هادئ ...

فتخرجُ قلوبُ المحبينَ من سُباتها الطويل ... لتعيشَ ربيعَ حبٍ جديدٍ، ويخرجُ من حزنهِ كلَ عاشقٍ يحملُ فوقَ كتفيهِ أحلاماً عاشها قلبهُ ... يسيرُ بها ... يبكيها ... يدفنُها بلا شاهدٍ على قبرها! ... فقد علمَ أن أحلامَ الحبِ دوماً مجهولة ! ...

أحياناً ... عندما لا نجدُ من نبثهم آلامنا ... ونُسمعهم صراخَ قلوبنا ... فلا نكونُ إلا نحنُ ونحن ... إلا العلةُ وصاحبها ... عندها يجلسُ المحبُ بينَ قلبهِ ... وقلبهِ! ... بينَ روحهِ ... وروحهِ! ... ويُحادثها ... حديثَ الروحِ للروح ...

أنا ... وكلُ عاشق



إذا ماتَ حُلمي... فعلى قبرهِ شاهدٌ يحملُ اسمي!

وإن عاشَ ... فلن يحملَ غيرَ اسمكِ!



حديث الروح ... للروح ! .

أيتها الروح! هاأنا ذا أُسرُ لكِ بحديثي فاسمعيهِ ... أُحادثكِ بلسانِ حُزني لتلمسي قلبي بيدي عطفكِ ... أُريك آلامي ... فتأني في سمعكِ لتُفرجي عنها بدمعكِ ! ... أيتها الروح ! ... سأُحدثكِ بكلِ كلامي الصامت ... بكل خفقاتِ قلبٍ نابضٍ. أُحدثكِ ... أجل ... حديثَ الروحِ للروح ...

يا لدنيا المُحبِ أيتها الروح! كلُ ما فيها يُرى بعيني الحبيب. قد سلبتهُ كل معانيهِ ... أسكنت فيهِ معنىً واحداً بهِ يعيشُ ... ودونهُ ... يموت ! أيتها الروح! سرقت الدنيا منهُ اختيارهُ! خلقت فيهِ حيرةً ... وخوفاً ... وضعفاً ... وموتاً ! أَوتعلمينَ أنها لم تُعطهِ شيئاً ... حتى قرارهُ في أن يكونَ فيها عبداً باختياره؟! ...

أيتها الروحُ ... ما عادَ لكِ في حاجةً ... وما عادَ لي فيكِ رغبةً! ... فأنا أضعفُ من أن أحميكِ ... وأنتِ أشدُّ ضعفاً من أن تعيني حالي ... دعيني أُخلي سبيلكِ ... فخلي سبيلي ... عودي ... عودي ... إلى سمائكِ ... وأبقيني في أرضي ... مع حُزني ... مع غضبي ... في قبري !

تمنيتُ أيتها الصديقةُ لو لمْ أعرفكِ! ... تمنيتُ لو لمْ أكنْ لكِ! ارحلي بعيداً وخُذي حُزنكِ، فقلبي أضعفُ من أن يُحبكِ! ... عودي إلى قلوبِ أطفالكِ. فأنا لم أعدْ طفلكِ الكبير! ...

... دعيني أيتها الروحُ ... دعيني وارحلي !

وهل حادثت روحيَ غيرَ روحكِ؟!

وهل أسرت بحُزنها لغيركِ؟!

وأيُ يدٍ مسحت عن صدرها الهمَّ غيرُ يدُكِ؟!

فلمن تذهبُ ؟! .. ولمن تعودُ..؟!

إن لم يكن إليكِ.

هل أُغضبتكِ حلوتي؟!

أتعلمين

أتعلمينَ ... عندما تغضبين

تورقينَ كزهرِ الياسمين

وتجعلينَ ... غضبكِ عليَّ

شيئاً يولدُ فيَّ الحنين

وتنثرينَ ... من عينيكِ غضباً

يخلقُ فيَّ حزناً دفين

على أنني ... لم أُغضبكِ من قبل

وأُفرحكِ بعدها بعتابٍ حنون.



وأبداً تبقينَ مورقةً كزهرةِ الياسمين...

لكن دونَ أن أغضبكِ...

فقلبي .. ما عادَ يستطيعُ ذلك!



عندما تضحكين ..

عندما تضحكينَ تهتزُّ الأرضُ لعينيكِ فرحاً ..
وتلقي على صدرها ربيعاً ..
يحملُ لضحكتكِ ورداً ..
تُزكيهِ أنفاسكِ ..
تمنحهُ عطراً .

عندما تضحكينَ ..
تغسلُ ضحكتُكِ عن قلبي كلَ هم ..
تهبُ ليلَ عشقي حُلماً .. وأيُ حلم ..!
عندما تضحكين .. وأيمُ ربي .. يموتُ الحزن .



ضحكتكِ كنبيذٍ معتقٍ...

لا يسكرُ إلا قلباً أحبهُ!..

ألا ترينني ... ثملٌ دائماً ... وهيمانٌ بكِ؟!



"أغضبها ... فأرسلَ قلبهُ يعتذر . سارَ وحيداً بلا قلب ... جلسَ وحزنهُ ... وانتظرا..."

إنهُ يعتذر ...

يحقُ لكِ أن لا تغفري ... أعلمُ أن ذنبهُ عظيمٌ ... لكن يا قلبهُ ... حُبهُ لكِ أعظم !

يا قلبهُ ... قد أغلقَ غضبُكِ عليهِ كلَ السماء ... كلَ الأرض ... نظرَ حولهُ فلم يجد أحداً ... كانَ يرى كلَ الأشياءِ بعينيكِ ... وكانت كل الوجوهِ تحملُ لعينيهِ وجهكِ ... كانَ ! ... نعم ... كانَ لكِ كما كنتُ أنا ... وما عادَ يملكُ لا أنا ولا أنتِ ...

يا قلبهُ ... إن كنتِ لن تغفري ... فلا ترديني إليهِ ... فهوَ قد أقسمَ أن يصلبني بعدكِ ... ويُطلق جوارحَ غضبهِ عليَّ لتقتلني ... تُقطعني ... وتسلبني كلَ دمي - وويحي- ... كل دمه!.

يا قلبهُ ... أعلمُ أن غضبُكِ عظيمٌ ... لكن ... حُبكِ لهُ أعظم !!

رُدي إليهِ قلبكِ وأرسليني معهُ ... إحملي إليهِ من جديدٍ فرحةَ طفولتهِ بكِ ...

ولهفةَ نظراتكِ إليهِ ... إحملي لهُ من جديدٍ معنىً هو كلُ معانيهِ ...

هو أنكِ ما زلتِ أنتِ ... كل مالهُ !!

قلبهُ ...

"أغضبتهُ ... فأحزنتهُ ... لكنها لم ترسل قلبَها إليهِ ليعتذر"

لن أعتذر! ...

إعلم ...أنَ غضبي عليكَ عظيمٌ ... وأنني لن أغفرها لكَ!
كيفَ لكَ أن تُخبرَ الأشياءَ عن حُبكَ لي؟ ... كيفَ لكَ أن تُسمعَ تنهيداتِ قلبكَ لغير قلبي؟ ... ألمْ تعدني أن تخفيني وراءَ صمتك ... ما بينَ جسدك ... في أنفاسِكَ التي تهبطُ إلى قلبكَ وتأبى العودةَ إلا وأنفاسي معها؟ ...

لا ... لن أرضى أن تشركَ أخباريَ وروحكَ أحداً ... لا! ... لن أكونَ حديثاً مسموعاً... أنا أبعدُ من أن أكونَ حديثكَ مع أحدٍ غيري ...؟؟
أضنُّ على الجميع بأصغرِ أشيائي ... وأخباري ... فهيَ لكَ دونهم جميعاً ... كما أنا !

أغارُ ... نعم ... أغارُ من أن يشعُرَ أحدهم بحُبكَ ! ... حتى وإن كانَ وصفاً لحالكَ معي ! ... أغارُ أن يروا حديثاً في عينيكَ لم أسمعهُ بعد ... أغارُ أن يتنهدَ قلبكَ تنهيدةً لم آلفها ... أغارُ عليكَ من نفسكَ ... من جفنكَ إن ضم عينكَ ... من يدكَ إن احتضنت قلبكَ ...من أنفاسكَ إن لمست شِفاهكَ ... أغارُ عليكَ حتى مني !...

يا حياتيَ ... ومماتي ... لا تثيرنَّ في غيرتي ... فهيَ مؤلمةٌ لقلبي الصغير ! ... عدني ... أن تبقى لي بكلِ أشيائكَ ... إلا واحدةً ... ما تثيرُ بهِ غيرتي عليكَ.

"أغضبها ... وأغضبتهُ ... فالتقيا ليتعاتبا ... وكان بينهما ما كان ! ..."

والتقينا ... بعد غضبٍ

في مكانٍ ما ... وحدنا التقينا...

جلسنا ... تلفتنا حولنا ... ما وجدنا أحداً غيرنا ...

نظرتُ في عينيها ... فما رأيتُ إلا أسئلةً !!!

لماذا غضبنا؟ ...

فتعاتبنا ...

فغفرنا ...

وعادَ ما بيننا ...

أرادت الحديث ... فتكلمتُ أنا ... تبسمتْ وقالت: "دعني أتكلم ..."

فقلتُ: "دعيني أنا" ...

نظرتْ في عينيَّ ... أخبرتني: "أُحبُكَ؟؟" ... قلتُ: "أُحبُكِ أنا" قالت: "لاتسبقني لذلك".

قلتُ: "قد سبقتُكِ عُمراً أطولَ من عُمرنا لأقولَ لكِ ... أُحبُكِ أنا !"

قالت: "لن أقدرَ عليكَ ..."!

ضحكتُ وقلتُ: "وهل قدرتُ أنا ...!"

قالت: "دعني أُخبركَ بعذري ..." حزنتُ ... وقلتُ: "لا أجدُ عذراً أُخبركِ بهِ ... غيرَ أنني ... ! فأمسكتْ يدي ... وقالت: "يكفيني أنكَ تُحبني ... وهذا عذر أقبلهُ ..."

قلتُ: "وهل يكفيني لأغفرَ لنفسي أنني أغضبتُكِ؟ ... لا يا قلبي ... هذا عذر لا اقبلهُ ...

قالت: "ما لكَ وقلبي ... إن كانَ يقبله ...؟"

حينها ...خفنا أن يخلقَ عذرنا سبباً لغضبٍ نكرهه ...

واتفقنا دونَ أن ندري ... على عذرٍ نجهله!

هذا حالي معكِ إن أغضبتُكِ...

لا أجدُ عذري!!

لا أجدُ ما أغفرُ بهِ لنفسي .. إلا .. أن أتقربَ

إليكِ.. وأطلبَ صفحكِ!

فيُقبلُ عليَّ قلبُكِ.. يحتضنُني .. ويغفرُ لي

كلَ خطيئتي.





أُريد ...

أُريدُ أن اهدأ معكِ ... أستريح ... فقد تعبت خيلي! ...
أريدُ أن أفترشَ روحكِ ... وأُغمض عيني قلبي ... لينامَ هانئاً ! ...

أُريد ...
... أن تنبُتَ زهورَ أرضكِ على جسدي ...
... تُظللها شمسُكِ ... تحملُ أوراقها ريح أنفاسكِ ...
... لتطفىءَ نيراني ! ...
تعبتُ ... تعبتُ يا أُمنيتي ... يَحقُ لي أن أستريحَ ... أن أهدأَ ... وتهدأَ
أحزاني ...

... أُريد ...
أُريدُ أن يضمُني تُرابكِ ... عندها أُغمض عينيَ ... ويعودُ إليَ حُلمي! ...
أُريد أجل أُريدُ ... يا كلَ أحلامي ! ...

آخرُ ورقة ...

في آخرِ ورقةٍ ... أجمعُ حُزني ... وفرحي ... وحُبي ... وأنتِ.
أُلمْلِمُ أفكاري ... أشعاري ... وأضعُها بين يديكِ ...
في آخرِ ورقةٍ ... أحملُ لكِ حُلمي ... بل كلَّ أحلامي ...
كلامي ... بل كلَّ كلماتي ...
صمتي ... وكلَّ وجداني ...
ولا أُبقي شيئاً إلا وأضعهُ على بابكِ !
فهل تقبلينَ قُرباني ...

في آخرِ ورقةٍ ... أُخبركِ أُمنيتي ... أُحجيتي ... سرَّ نفسي ...
في أن أكونَ لكِ ... لا أن تكوني لي ... فأنتِ أرحمُ بقلبي !.
في آخرِ ورقةٍ ... أحملُ لكِ روحي ...
لتُخبركِ بآخرِ كلماتي ... أُحبُكِ !

أنــا

وأبقى لكِ كما أنا ... لا أتغير..!

إن مرّ عامٌ .. عامانِ ... أو أكثر ..!

فقلبي في جسدكِ مغروسٌ .. لا أطالهُ..

وعيناي يُعميهما الحبُ في أن ترى غيركِ

سلمتُكِ زمامَ روحي.. وسألتكِ

وعداً لا تُخلفيهِ .. ونذراً تُحققينهُ في حياتي..

أو على قبري!

أن أكونَ أبداً وحيدُكِ.





دار أسامة
للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658253 / 00962 6 5658252
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781
البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo
الموقع الإلكتروني: www.darosama.net